سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم قول الله تبارك وتعالى
سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم وقد ذكرناه يا ايها الذين امنوا
لم تقولون ما لا تفعلون وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قالوا بعد ما فروا يوم احد قالوا لو نعلم
اي الاعمال احب الى الله تعالى وافضل لفعلناه ولو ذهبت فيه انفسنا واموالنا فلما كان يوم
احد تولوا عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى شج وكسرت رباعيته فنزل لم تقولون ما لا تفعلون
ويقال قالوا ذلك قبل يوم احد فابتلوا بذلك وفروا فنزل تعييرا لهم بترك الوفاء فقال عز وجل
لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله يعني عظم بغضا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص اي متفقي الكلمة على عدوهم
فلا يخالف بعضهم بعضا فاخبرهم الله تعالى باحب الاعمال اليه بعد الايمان فكرهوا القتال
فوعظهم الله وادبهم فقال عز وجل لم تقولون ما لا تفعلون فنزلت في الانصار منهم عبد
الله بن رواحة وروي في الخبر انه لما كان يوم موتة وكان عبد الله بن رواحة احد الامراء الذين
امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ناداهم يا اهل المجلس الذي وعدكم ربكم بقولكم ثم مشى فقاتل حتى
قتل وقوله تعالى واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني بالتكذيب وذلك انهم كذبوه وقالوا
انه آدر ويقال حين مات هرون وقال القوم الكفار لم تؤذونني بالتكذيب والشتم وقد تعلمون
اني رسول الله اليكم فلما زاغوا يعني مالوا عن الحق وعدلوا عنه ازاغ الله قلوبهم يعني خذلهم عن
الهدى فثبتوا على اليهودية والله لا يهدي يعني لا يرشد الى دينه القوم الفاسقين يعني
العاصين المكذبين الذين لا يرغبون في الحق اصلا قوله تعالى واذ قال عيسى
ابن مريم يعني وقد قال عيسى ابن مريم لبني اسرائيل يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم يعني ارسلني
الله اليكم لادعوكم الى الاسلام ومصدقا لما بين يدي من التورية يعني اقرا عليكم الانجيل
موافقا التورية في التوحيد وفي بعض الشرايع ومبشرا برسول يعني وابشركم برسول
ياتي من بعدي اسمه احمد وروى ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

انهم قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك قال انا دعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى عليهما السلام
ورات امي رؤياها حين حملتني انه خرج منها نور اضاءت قصور بصرى في ارض الشام فلما جاءهم
بالبينات يعني جاءهم عيسى بالعجايب التي كانت بدء بهم من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص قالوا
هذا سحر مبين يعني بين ظاهر قرا حمزة والكسائي ساحر بالالف والباقون سحر بغير الف فمن قرا
ساحر فاعل ومن قرا سحر فهو نعت الفعل ثم قال عز وجل ومن اظلم يعني من اشد في كفره ممن افترى
على الله يعني اختلق على الله الكذب وهم اليهود وهو يدعى الى الاسلام يعني الى دين محمد صلى الله عليه وسلم
والله لا يهدي القوم الظالمين يعني لا يرشدهم ويقال لا يرحمهم ما داموا على كفرهم ثم قال عز وجل
يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم يعني ليبطلوا دين الله بقولهم والله متم نوره يعني مظهر توحيده
وكتابه ولو كره الكافرون يعني وان كره اليهود والنصارى قرا حمزة والكسائي وابن عامر وعاصم
في رواية حفص والله متم نوره على الاضافة والباقون متم نوره بالنصب لانه مفعول ثم قال عز وجل
هو الذي ارسل رسوله بالهدى يعني بالتوحيد ودين الحق يعني بشهادة ان لا اله الا الله ليظهره على
الدين كله يعني على الاديان كلها قال مقاتل وقد فعل ويقال انه يكون في آخر الزمان لا يبقى احد الا مسلم
او ذو ذمة للمسلمين ولو كره المشركون يعني وان كرهوا ذلك ثم قال عز وجل يا ايها الذين امنوا
هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم يعني من عذاب دايم قرا ابن عامر تنجيكم بالتشديد والباقون
بالتخفيف وهما لغتان انجاه ونجاه بمعنى واحد ثم بين لهم تلك التجارة فقال عز وجل تؤمنون
بالله يعني تصدقون بتوحيد الله ورسوله يعني وتصدقون برسوله وبما جاء به من عنده وتجاهدون
في سبيل الله باموالكم وانفسكم فتقدم ذكر المال لان الانسان بما يضن على ماله ما لا يضن
بنفسه ولانه اذا كان له مال فانه توحد به النفس ليغزو ذلكم خير لكم يعني التصديق والجهاد
خير لكم من تركهما ان كنتم تعلمون يعني تعلمون ان ثواب الله تعالى ويقال تعلمون يعني تصدقون بين
ثواب ذلك العمل فقال يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة يعني
يدخلكم منازل الجنة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم يعني النجاة الوافرة ثم قال عز وجل

Copyright © King Saud University